Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (3) December(2024

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية التي تصدرها كلية الفارابي الجامعة

أشكال الاغتراب وتجلياته في رواية (فوق جسر الجمهورية) لشهد الراوي

ا م د . غصون عزيز ناصر
ـ معهد الفنون الجميلة للبنات.

ملخص البحث : لاشك في إن بنية الاغتراب كظاهرة أدبية فلسفية , أخذت حيزاً في الروايات العربيـة منذ بدايات القرن العشرين , وتشكلت عبر ملامح وتجليات متعددة ومتنوعـة , شكلت في مجملها منظومة فكرية ونفسية , فتبدت في العلاقـة بين الذات الإنسانية والكتابة الروائية التي حاولت أن تستجلي أشكالها في المجتمع العراقي, لاسيمـا بعد عام ٢٠٠٣, وما لحقت به من متغيرات سياسية واجتماعية وثقافية داخلية وخارجيـة أدت الى خلق أزمة حقيقة في المجتمع العراقي الواحد . الكلمات المفتاحية (أشكال , الاغتراب , تجلياته)

الكلمات المفتاحية (أشكال , الاغتراب , تجلياته)

Forms of alienation and its manifestation in the novel
(over the Al jemhoria bridge) by Shahad Al - Rawi

Dr.ghosn2021@gmail.com
Research submitted by
Assoc. Prof . Ghoson Aziz Nasser
Directorate of Education in Basra - Institute of Fine Art

Summary

There is no doubt that the establishment of alienation as a literary and philosophical phenomenon has entered into Arabic novels since the beginning of the twentieth century, and was formed through multiple features and manifestations of adults, which in its entirety formed an intellectual and psychological system. It appeared in the relationship between the human self of the writing of the novel that was revealed in the Iraqi society, especially after The year 2003, and the resulting internal and external political, social and cultural diversities lead to the creation of a real crisis in the single Iraqi society.

Key words : (forms , alienation , manifestation

المقدمة

مما لا شك فيه , إن الاغتراب ظاهرة ملازمة بالوجود الإنساني , بل هي سمة من سماته بإجماع الدارسين والباحثين , فهي ليست وليدة العصر , بل لها جذور ضاربة في القدم , عاشها الكثيرون حتى أصبحت عائقاً في طريق الإنسان تحول بينهُ وبين التأقلم مع المحيط , بحيث تحوله إلى شخصٍ غريب وبعيد عن بعض النواحي الاجتماعية في واقعه.أضف إلى كل ذلك , فالاغتراب هو ارتحال أرادي عن الأوطان , كما هو شعور داخلي نفسي ينبع من الذات البشرية يلازم الإنسان حتى في مجتمعه ومكانه وزمانه , ليشكل نوعاً من العطب والتعطيل في نمو الهوية وتكاملها. وهذا ما سيتضح لنا في ثنايا البحث .

فرضية البحث

تتجه فرضية البحث إلى الكشف عن أشكال (الاغتراب) , بوصفه مفهوماً انطولوجياً يعبر عن شكوى اغترابية عامة لها أبعاد ثقافية وحضارية واجتماعية , شكوى ترسم صورة الذات الضعيفة , التي تقيم على هامش مجتمع الغربة .

كما يرنو البحث إلى إماطة اللثام عن ظاهرة (الاغتراب) و الانسلاخ عن المكان فكرياً ونفسياً وثقافياً , وغياب الهوية الذاتية , إلى جانب حالات الفوضى وتنامي مفاهيم جديدة و أنساق مستحدثة انتعشت في أماكن متعددة روعت السكان المحليين .

خطة البحث : تقوم خطة البحث على ثلاثة مباحث , يقوم المبحث الأول بدراسة (الاغتراب الذاتي " الداخلي ") , ذلك الاغتراب الذي يجسد فكرة البحث عن المعنى و الهوية و الهدف من الوجود الذي فُقد , في حين يتجه المبحث الثاني لدراسة (الاغتراب المكاني " الخارجي ") , الذي تمثل في بلد الغربة , اما المبحث الثالث فقد خصص لدراسة (الاغتراب الاجتماعي " الخارجي ") , الذي يعبر عن فقدان الاتجاه مع المجتمع الجديد أو العجز عن التلاؤم معه .

المبحث الأول : الاغتراب الذاتي (الداخلي)

يعد الاغتراب الذاتي شكلاً خطيراً يهدد الوجود الإنساني , ويولد التشظي وانعدام الانتماء للهوية الاجتماعية والإنسانية , بمعنى آخر : ((فشل الفرد في تحديد هويته لأناه , مع الشعور بالاغتراب و عدم الجدوى و انعدام الهدف مع عدم القدرة على التخطيط لأهداف مستقبلية والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية)) .[i]

و هذا ما تمثل بشخصيات الكاتبة (شهد الراوي) , تلك الشخصيات التي تأرجحت بين الذات و الواقع , بين الخبرة و التجربة , فالقضية انتهت من حيث بدأت , (فوق جسر الجمهورية) لحظتين محوريتين مختلفتين قد يجمع بينهما تشابه المأساة , كلاً حسب درجة تأثيره , لكن أن تكون اللحظتين بحياة الشخص نفسه , فتأثيرها المعنوي محيط بأعلى درجاته . فواحدة مرتبطة بالمكان والأخرى بالأشخاص , إذ أبدعت الكاتبة (شهد) في سرد الاحداث على شكل كتابات مبعثرة . تدور احداث هذه الرواية التي تقع في (٢٥٤) صفحة في العاصمة بغداد , و احدى الدول العربية المجاورة للعراق بعد الاحتلال الامريكي لبغداد عام ٢٠٠٣ والاضطراب الذي لحق بالمجتمع العراقي وضخم الانتماءات الفرعية و وسع دائرة التشظي و التناحر بين الهويات بعد مرحلة التغيير , وهي رحلة عشناها معا , إمكانات الوجود التي لم تتحقق وبقيت معلقة في الامنيات , رحلة عاشها ابطال الرواية , حالة من الالتباس بين الخيال الوهمي والتخيل العرضي , فمن يقرأ رواية (فوق جسر الجمهورية) يدرك أن الكاتبة (شهد الراوي) عبرت عن نفسها بما كتبت بدءاً من عتبة النص , شخوص الرواية , الاسلوب السردي مروراً بالأحداث و ما يطرحه النص من مشاهد حقيقية على لسان البطلة بلغة متناوبة بين الواقع والخيال .

فالرواية ليست امتداد لأحداث (ساعة بغداد) رواية الكاتبة الأولى , بل هي امتداد زمني لشخصيات روائية جديدة , وظروف اجتماعية مختلفة ومتنوعة , وامكنة متعددة ومتباعدة بين (جسر الجمهورية) , حيث بناية راهبات التقدمة العريقة و محلة الاعظمية أهم احياء بغداد القديمة , والمدرسة التي درست فيها الام (سهاد) وبنتها (البطلة) الراوي (ثانوية العقيدة للبنات) والتنوع الاجتماعي , فجميع شخوص الرواية لها حياة مأساوية , تجعل القارئ يتعاطف معها , الجميع له ظروفه النفسية الخاصة به .

الخالة المســكينة المهجرة , دكتورة (ورود) التي قتل زوجها في بغداد بعد الاحتلال وهاجرت بعد ذلك , عائلة البطلة (الراوي) التي هاجرت إلى بلاد الغربة . أحداث ترويها البطلة التي يتجاوز عمرها العشرين عاما , تعيش مع والدها واختها (سارة) في بلد الغربة بعد أن خسرت والدتها , التي توفيت بعد وصولها بأيام .

وإذا عدنا إلى الاغتراب الذاتي (الداخلي) نراه ماثلاً في اغلب الشخصيات , أغلب الصفحات بدءا من الاستهلال , إذ تستهل (البطلة) الراوي العليم والمشارك بالأحداث التي يرويها سردها بتحطيم التسلسل الزمني , ليصبح الحاضر مرتبطا بحركة الاشياء كما في قولها : ((تقدمت الدبابة الأولى بحذر نحو الأمام , تبعتها الدبابة الثانية محافظة إلى المسافة بينها , توقفنا عن الحركة وغاب صوت المراسل , خيم الصمت لدقائق , تجمدت فيها الحياة عند منتصف الجسر ... يبدو انها نهاية القصة نعم ايها المشاهدون الكرام انها نهاية القصة ... الامور بانت واضحة , هذه المشاهد من قلب الحدث , تأتيكم مباشرة من وسط العاصمة العراقية ... بغداد ... لقد انتهى كل شيء)). [ii]

ومن هنا تكون المحصلة النهائية بالاغتراب الذاتي , الذي يتجاوز الفضاء المكاني ويعبر عن شكوى اغترابية عامة لها أبعاد مختلفة بدءاً من الزمن الذي يحوله الوصف إلى ((ليس ذلك الذي ينمو , بل هو هذا الحاضر الماثل امامنا , ما دامت الحركة هي التي تحدده لكونها جامدة , والوصف يعطيها زمنيتها ولا وجود لها خارج هذا الحضور)). [iii]

ويرد مثل ذلك في مقطع آخر : ((في هذه السنة , تأزمت الامور في بغداد , بدأ عدد غير قليل من الناس بالمجيء والاستقرار في هذا البلد وفي المدينة التي تشبه مدنهم)) .[iv]

وهنا يتضح الإحساس الكبير بالواقع المرير الضاغط , الذي يجعل الوطن طارداً للذات سالباً لإنجازاتها المهنية , دافعاً الفرد إلى الاغتراب والهجرة من الوطن الام إلى وطن آخر , إذ أن ((الانتماء للعراق و لهويته التاريخية والثقافية هو القاسم المشترك الوحيد الممكن لجميع العراقيين)). [v]

وفي مشهد آخر تنكشف الانساق الثقافية المستحدثة , التي رافقها عدم الاستقرار , والشرذمة التي طالت الزمان والمكان , والعنف المتفشي , بوصفه علامة ثقافية وخصيصة تاريخية تجنح إلى التعنصر والاستبعاد , ولا تختلف من عصر إلى آخر سوى بالوسيلة , إذ تبلورت عصابات الجرائم المنظمة و لوحات الرؤوس والقتل على الهوية , كما في الحوار الذي سردته لنا البطلة , ذلك الحوار الذي دار بين والدها والدكتورة (ورود) : ((مرر أصابع يده اليسرى حول عنقه وقال موجها حديثه للدكتورة وهو ينظر إلى عينيها لأول مرة :

- وماذا كان يعمل المرحوم زوجك ؟

أحرج سؤاله المرأة التي أدركت أنه لم يكن يستمع اليها ...

- جراح في مدينة الطب و كانت لديه عيادة خاصة في المنصور , قتل هناك , أمام باب عيادته , بعد أن ترجل من سيارته , لم يكن له أعداء يمكن اتهامهم , كان مسالماً ويساعد الناس كثيراً , لكنهم قتلوه بدم بارد)) . [vi]

وهنا تتكشف البطانة الدلالية للفعل السردي , اذ تصف الروائية (شهد الراوي) على لسان بطلتها حالة الرجوع إلى البداوة , إلى عالم تحكمه قوى الشر والظلام , وحالنا الذي وصلنا اليه في ظل صعود هذه الانساق المختلفة بعد التغيير , وتراجع سطوة الحكومة , وما رافقها من فوضى سادت الواقع السياسي , وثقافة الضحية , والاغتراب (الداخلي والخارجي) , حتى تحول (العنف) إلى سلطة فوقية ونسق مهيمن في الساحة العراقية , بوصفهِ ((طاقة غامضة في مجتمعاتنا وهو قابع في كل مكان وينتظر أن يتفجر لأي سبب , فلا رادع مدني يحول دون انفجاره)) . [vii]

ومن هنا يمكننا القول , ان الكاتبة (شهد الراوي) تعني بكل ما هو مستبعد ومسكوت عنه , وتبحث في الانساق الثقافية التي تنطوي على مضمر يشف عنه تحيز فئوي أو مذهبي .

وفي أنموذج آخر تقدم لنا (البطلة) وجهاً آخر من أوجه (الاغتراب الذاتي " الداخلي") حيث تحولت المدن الآهلة , والعلاقات الإنسانية , ومرافق الحياة المختلفة , إلى محيط جامد أجوف , يكشف الشعور بالاغتراب واللاتواصل , وفقدان الصلة مع الاخرين , وتقلص مساحات الحرية , وعدم الانتماء لتربة الوطن : ((هناك مدينتان يحبهما الإنسان في حياته , الأولى هي مدينة تحلم بزيارتها ولم يتحقق هذا الحلم ,

والثانية هي المدينة التي ولدنا فيها و غادرناها ولم نعد للعيش فيها ثانية , حتى لو اتيح لنا زيارتها فلن نعثر عليها , تكون قد تحولت إلى مدينة ثانية غير تلك التي نعرفها , لان المكان ليس هو نفسه على الدوام)). [viii]

و تنطوي المشاعر نفسها عند (سامو) أحد العراقيين المغتربين , الذي فقد كل مقومات الآلفة , وكف عن استنشاق احاسيس الانتماء , بل انه نزع سمات التعريف والتشخيص الفردي الظاهري عن الاشياء التي يعرفها , كما في صورة هذا النص الحواري الذي تنقله لنا البطلة : ((حرك عدستيه بعيدا عن عينيه و مسحهما :

– اليوم عثرت على بيت مناسب لعائلة خالتك , سيأتون هنا قريباً أبوك طلب مني أن أعثر لهم على بيت ليس فيه حديقة .

–هو قال لك ليس فيه حديقة ؟

–لا , ولكن بيتهم في بغداد فيه حديقة كبيرة , وفيها شجرة نارنج في الزاوية , هل تصدقين , أنا لا اتذكر بيتنا في بغداد , احياناً أقول هل كان لدينا بيت وراء المشتل القريب من كلية العلوم ؟ حقيقة كان عندنا بيت لكنني لا اتذكره)). [ix]

وبهذه الكيفية تجلي الصور الروائية ماهية الوجود على حافة العالم , كما تمثل وعي الذات بعزلتها المتناهية , واغراقها في صمت الداخل , واستسلامها لظلام الذاكرة , و هنا ينعدم الإحساس بالهوية و الانتماء الوطني , إذ أن ((الإحساس بالهوية مركب من المشاعر المادية , ومركب من مشاعر الانتماء , التكامل والإحساس بالاستمرارية الزمنية , والاستقلال والثقة بالنفس والإحساس بالوجود , ومن هنا يمكن القول أن أزمة الهوية تولد تحت تأثير عمليات كبت تنال جانبا أو جوانب متعددة من مشاعر الإنسان)).[x]

ويكاد لا يخفى هذا الشعور (الاغتراب الذاتي) لدى (مصطفى) صديق (البطلة) , الذي تعرفت عليه في بلد الغربة , والذي رفض وهو في ارض العراق الانجراف لنوازع العنف , ليحل الرفض محل القبول والهجرة محل الانتماء , كما في صورة هذا النص : ((أنا مثلك هاجرت من مدينتي , تركت كل شيء ورائي وجئت إلى هنا , كان علي ان احمل البندقية واقتل , أن أساهم في اللعبة المخيفة , ولكنني لم اخلق للقتل , أنا أحب الموسيقى , كنت احمل آلة الكمان معي , لأنها الوحيدة التي تمنعني من التفكير بالانتقام , هربت لأنني أحب الحياة)) . [xi]

وهنا تعكس الراوية شعور المواطن العراقي حيال ما يحدث لوطنه , وتعد عناصرها ومكوناتها رموزاً مباشرة و واضحة لواقع العراق بعد التغيير .

تنتهي الرواية في مستوى الحلم , وتعود إلى الواقع الذي يختم الرواية بثيمة (الموت) , إذ شكل الموت صراعاً حاداً مع الحياة , واستطاع أن يفرض وجوده على الاحلام والامنيات , والتغلب على الحياة طيلة صفحات الرواية التي لم تتحرر من سيطرة تلك الثيمة , حتى غدا النص سلسلة مأساة تنزف بالحزن والألم والنظرة السوداوية للحياة , التي لا تدع للانتماء باباً .

(داليا) , التي تشغل الحيز الاكبر في الرواية بعد البطلة , التي نعثر عليها في الافتتاحية , ويبدأ ظهورها مع البطلة منذ بداية الاحداث : ((أنا وداليا , ابنة خالتي التي تكبرني بأكثر من عامين , لم نكن نفكر في مثل هذه الاشياء)) . [xii]

تلك الفتاة التي كانت تحلم بالعيش في باريس , ورؤية برج (إيفل) . فبعدما هاجرت مع عائلتها إلى بلد آخر , لتلتقي ببنت خالتها (البطلة) الراوي نراها تعود مرة اخرى إلى بلدها الام , كونها لا تستطيع ان تترك جدها وجدتها لوحدهما : ((سحبتني داليا إلى حضنها و هي تبكي بكاء مريراً وتقول : سأعود اليك في اقرب فرصة

– داليا أنت أيضا ...

من بين حشرجة صوتها قالت بصعوبة :

- لن اترك جدي و جدتي لوحدهما, سأذهب معهما " و رمت رأسها على كتفي")).[xiii]

وعليه تأتي اللحظة الحاسمة لتسقط هذه الهوية وتفقد انتماءها , ويغيب وجودها على يد انتحاري (إرهابي) يفجر نفسه (فوق جسر الجمهورية) , لتتقافز الارواح في الفراغ , وتتوقف عقارب الزمن , وتلخص مآسي السنين , فتصبح امكانية الحياة الواقعية مستحيلة مما يدفع بالأحداث إلى الهروب من زمنها الواقعي إلى زمن الحلم , تهرب به (البطلة) الراوي لتعيش لحظة امل واحدة وان لم تكن حقيقية ,

كما في صورة هذا النص السردي الذي تسرده (البطلة) الراوي العليـم : ((داليا ذهبت في الحادث الإرهابي أمام الجسر, كانت بحاجة إلى ثلاثين ثانية فقط لتنجو , كان يجب أن تتأخر في صـــحوها ثلاثين ثانية . أو تتوقف وتقول لجدتي كلاما يســتغرق ثلاثين ثانية , تبحث عن هاتفها ... اي شيء يحدث خلال هذه الثواني كان يجعلني الآن اكتب لها " الحمد لله على السلامة , أنا أحبك ")) .[xiv]

وفي غمرة هذه الحادثة توثق لنا الكاتبة (شـــهد الراوي) أحداث المدينة (بغداد) وواقعها الاليم بعد عام ٢٠٠٣, وحياة الأناس وهي ترزخ تحت ظروف الاحتلال , والحروب الاهلية , إلى جانب الارهاب الذي يقتل ويذبح , والميليشـــيات التي تطارد حتى الأحلام في المدينة (بغداد) التي تراجعت وتقهقرت , وفقدت ســـمة الانتماء لهويتها , التي أصـــبحت غريبة في وطن تجذرت فيه عروقها ووجودها في عمق تاريخه واصالته .

تبين لنا من خلال ما تقدم , إن الاغتراب الذاتي (الداخلي) , الذي تجلى وترسخ في أغلب الشخصيات الروائية , كان ناتجاً عن اضطراب العالم الروائي وتردي أوضاعه السياسية والأمنية , وتبلور بلاغة العنف , إلى جانب عمليات الاستلاب الحقيقية ذات الأشكال المتعددة و المتنوعة , وما انتجته من خطابات عنيفة , صادرت بدورها الشعور بالانتماء إلى بلدهم (الأم) وغياب مبدأ المواطنة .

المبحث الثاني الاغتراب المكاني (الخارجي)

إذا عد مفهوم الاغتراب إشكالية كبيرة واجهت أكثر الباحثين في تحديد معانيه ودلالاته , وذلك لتفرع زواياه و اختلاف مقاصده , إلى جانب الغموض الذي يحمله , فأن الاغتراب المكاني (الخارجي) يشكل أكثر غموضا و تعقيداً بوصفه ((اكثر التصاقاً بحياة البشر من حيث ان خبرة الإنســـان بالمكان وادارته له تختلفان عن خبرته و ادارته للزمان , فبينما يدرك الزمان ادراكاً غير مباشـــر من خلال فعله في الاشياء , فان المكان يدرك ادراكاً حسياً مباشر)).[xv]

بمعنى أنه جزءاً من العوالم المادية , وحاملاً للتجربة التي تعيش في ذاكرة كل انســـان يتذكرها بين الحين و الآخر , فضـــلاً عن محمولاته التي تؤدي وظائف دلالية في النسيج الروائي , فهو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه . [xvi]

وضـمن هذه الحدود تحاول الكاتبة (شـهد الراوي) سرد حكايات شـخصـياتها المغتربة على خلفية المتغيرات التي شـهدها العراق , وثقافة التحول التي افرزها الاحتلال , تلك الثقافة التي ترتب عليها مفهوم الهجرة والاغتراب الخارجي لتغيب بذلك الحقيقة , وتتشـــتت الهوية بين عالمين عالم الماضـــي والعالم الجديد , وهذا ما برهنت عليه البطلة الراوي : ((هذا هو العالم الذي تتقاطع فيه الحقيقة مع ما نعتقد أنه حقيقة)) . [xvii]

إذ تغادر السيدة (سهاد إبراهيم عبد السلام) والدة البطلة الحياة بعد وصولها إلى المكان الجديد (بلد الغربة) بأسبوعين , كما في صورة هذا النص : ((منذ اليوم الأول لمجيئنا , لاحظنا علامات الإنهاك الشديد تظهر على وجه أمي , اخذت يداها تجفان بعد كل عمل تقوم به . يصـبح وجهها شـاحباً وتتيبس شـفتاها ... قال الطبيب : يجب أن تبقى في السـرير دون أن يكتب لها علاجاً محدداً باسـتثناء بعض المسكنات . بعد اسبوعين من زيارة هذا الطبيب , ساءت حالتها مساء ذلك اليوم : نقلناها إلى المستشفى الحكومي وادخلوها مباشرة إلى قسم العناية المركزة , انتظرنا في ردهة المستشفى الباردة حتى الصباح خرجت علينا طبيبة شابة أو مات إلى أبي تطلب منه الحضور إلى المكتب الاداري الرئيس : لقد توفيت)) .[xviii]

ويتنامى الاغتراب المكاني (الخارجي) و يستحضر اجزاءه , لتركيب صورة تنطق بلا واقعية , وفقدان الشعور بالانتماء إلى المكان الجديد , صورة تعطي للقارئ حقيقة صاحبها , دليل ذلك قول (البطلة) الراوي : ((بعد فترة , انتقلنا بعيداً عن الحي الذي سكناه في بداية قدومنا , لم يختف الحزن عن حياتنا , بل اتخذ شـــكلاً جديداً ببيت جديد واثاث جديد ...حملت معي حقيبة أمي كما لو انني احرك عالما مجهولا مليئا بالأسرار , شيئا ينبض بالحياة لامرأة ميتة)) . [xix]

وعليه تصبح (حقيبة الأم) , الكوة التي تتصل بها (البطلة) بالحياة وتعيد لها الشعور بإنسانيتها , كفرد ينتمي لمكان ما .

وفي مشـهد آخر تقدم لنا (البطلة) الراوي صـورة أخرى من صـور الاغتراب المكاني (الخارجي) , الذي يظهر في النص كشـيء معزول منفرد , أو بناء أجوف يحمل من فراغات وجدان يفقد الزمن فيه إنســـانيته , ويشـــكلان ثنائية روائية توحي بالوجود على حافة الحياة , فلا

يكاد يتجلى وجه من أوجه أحد القطبين دون أن يكون عله لنشوء الآخر و تناميه وهيمنته , كما في صورة هذا النص السردي : ((أضعت من حياتي سنة دراسية , لا ادري ان كنت تعلمت شيئا مفيدا ... ان كل شيء في الوجود ثابت)) . [xx]

وهذا ما اكده والد البطلة (الاستاذ المهووس بالنظريات الفيزيائية) فـــي حواره معها : ((هذه النظرية تتعلق بإمكانية ان ينتقل الإنسان من مكان إلى آخر بدون المرور بالزمن)) .[xxi]

هكذا تتأرجح الحياة عند شـــخصـــيات (شـــهد الراوي) بين عالمين , عالم الواقع (المكان الأم) وعالم الوهم (مكان الغربة) , وبينهما هوة ســـحيقة تجعلهم يعيشـــون اغتراباً كبيراً داخل ذاتهم وداخل مجتمعهم , بمعنى انها تحيا أزمة هوية على الصـــعيد العام والخاص , فعلى الصعيد العام تتمثل في ازمة المواطنة والانتماء , أما على الصعيد الخاص فهو متعلق بذواتهم نفسها وعدم الاندماج بالعالم الجديد , حتى يغدو الاغتراب المكاني (الخارجي) ((مسرحا للخيبة وعذاب الاخفاق في تحقيق الذات أو تحققها)) . [xxii]

ويستعاد الاغتراب المكاني (الخارجي) ليقف أمام (سامو) , الذي يسقط المدة التي قضاها في بلاد الغربة من حياته , ليقف الماضي أمام الحاضر ناقدا كما في صورة الحوار الذي نقلته لنا البطلة الراوي : ((ركز سامو عند باب المطبخ يتأمل الحقيبة التي ركنها هناك بعد ان نظفها من الغبار , حرك نظارته السميكة ليمسح دموعا غير موجودة ويقول : – حقيقة , سأعود إلى بغداد , حياتي لا معنى لها , أنا أحب بغداد , حقيقة , احبها كيف لا احبها ؟ أنا هنا مثل شـجرة لا يلعب الاطفال من حولها , سـأموت وحيداً إذا بقيت هنا , انتم لا تفهمونني , لا أحد يفهمني ... سأكون حزينا لأنكم ستبقون هنا)).[xxiii]

وتتبلور صورة أخرى لجسد يعاني من الاغتراب المكاني (الخارجي) , فمن خلال تمثيل النص للقاء العاطفي بين (مصطفى و البطلة) , نرى ســـيطرة لغة الأفعال , التي تتمحور كلها حول ازالة ذنب (الهجرة والاغتراب) لرؤية حلماً يطمح بتحقيقه يوماً ما : ((اسمعي ربما ستعرفين اشياء كنت اخفيها عنك , اريد ان اقولها لك بنفسي , أنا أعيش هنا بلا سكن خاص , اسكن مع صديق يستأجر غرفة صغيرة , بعد منتصف الليل أذهب لعملي و اعود قبل الفجر بقليل . أنام ساعة أو ساعتين ثم اذهب إلى الجامعة , كنت أعمل عازفا على الة الكمان في نادٍ ليلي . تعبت من مهنتي مع انني أحب الموسيقى , تعبت من الحياة السخيفة وعدم وجود أي أمل , حاولت أن أو أصل دراستي بالرغم من كل شيء , غير اني تعبت , كان لدي أمل هو أنت , منذ تعرفت عليك تغيرت حياتي)).[xxiv]

فالأفعال التي شكلت فضاء لقائهما على النحو الآتي : (أريد , أعيش , أسكن , كنت , أعمل , تعبت , تعرفت) كلها تؤكد هامشية الفعل الحقيقي , فهي افعال اقرب إلى الاستسلام .

ولا يبدو ان (مصطفى) متأكداً من طموحه في (الحب) من البطلة , إذ توظف الكاتبة لفظة (بلا أمل) بصيغة البسها التكرار صفة التأكيد لخيبات الواقع الجديد , ليعود مرة أخرى في رحلة البحث عن الذات في مكان آخر , دليل ذلك هذا النص الســـردي : ((لا ادري كيف تحول العطف و الشفقة إلى هذا الحب الذي لا أمل منه , هكذا أنا أحبك بلا أمل , وهكذا يجب ان تعرفي ما معنى أن يحبك احدهم بلا أمل)) . [xxv]

وتعود سلطة الاغتراب المكاني (الخارجي) مرة ثانية لتقف عند البطلة (الراوي) التي تجعل من (الاستباق) سمة دائمة الالتصاق بها , تعكس خيباتها للواقع , فيكون إلى جنبها عنصراً يرسم مسار الحكي ويوجهه : ((بقي مصطفى الذي أنا في طريقي إلى أن أنساه... تعب مني ولم يبق أمامه سوى اللجوء في بلد بعيد. يعيش الآن في وحشة المدنية الباردة والمعتمة. ستمر عليه السنوات الثقيلة ... سنوات تتجمد فيها الذكريات ويكبر هو, سيتغير وجهه شيئا فشيئا , سيمر بتلك الدورة من الحياة القاسية... يأتينا الحب في كثير من الاحيان من الاتجاهات غير الصحيحة ... نحن لا نوجه مشاعرنا. لست حزينة على شيء . ما يقلقني هو الخوف من أنني سأندم على كل شيء بعد سنوات)).[xxvi]

وهنا تخلق الكاتبة للقارئ نوعاً من الانتظار والتساؤل واضعة عراقيل عديدة (للبطلة) لتشكل صورة لضحية الغربة والوحدة معا , وهذا ما يسمى بـــ (أزمة الهوية) , التي تولد تحت تأثير جوانب متعددة من مشاعر الإنسان , بوصف الهوية وليدة ((من رحم ازمة الانتماء لتردم

الفجوة بين إحساس المرء بما هو جدير به وبين ما هو عليه , ولكي ترتقي بواقع الإنسان إلى مستويات ما توحي به مقولة الهوية , أي لتعيد صياغة الواقع ليقترب في شبهه من موحيات الفكرة)). [xxvii]

هكذا نجد التمثيل السردي ينشغل بحاجات الجسد ويصرح برغباته وصولاً إلى التعامل معه , فمن خلال الاستقراء العام لهذه الرواية نصل إلى فكرة الاغتراب المكاني (الخارجي) , وإلى مغتربين يترقبون عودة ما تنقلهم من هذا الاستبعاد والتشظي بين الامكنة , التي رسمت صور الذوات الضعيفة , التي تقيم على هامش مجتمع الغربة , الذي يقف عائقاً أمام الركون إلى الراحة والاطمئنان والأمان .

المبحث الثالث

الاغتراب الاجتماعي (الخارجي)

يعد الاغتراب الاجتماعي أحد الازمات التي تواجه الشخصيات المغتربة , وعلاقتها بذاتها وبالآخرين , وهو ما يسمى بالعزلة الاجتماعية , التي توحي إلى عدم وجود علاقات اجتماعية قوية أو نمط من التواصل مع الآخر , مما يؤدي إلى الشعور بالوحدة والانفصال . بمعنى آخر إن الاغتراب الاجتماعي يرتبط بمفهوم الرفض , فالفرد يحس نفسه غريباً عن المحيط والمجتمع , فلم يستطع التأقلم والانسجام , فتنحل بذلك الرابطة بينهما , ويحل العجز المادي والمعنوي عن الانتماء لنواحي الواقع الاجتماعي , وما يصاحب ذلك العجز من فقدان المعنى الحقيقي للوجود , والاخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة .[xxviii]

وهذا ما سردته لنا (البطلة) الراوي العليم في الرواية , ومدى شعورها بالاغتراب الاجتماعي عن هذا العالم المأزوم والغريب بعينها , وبيان الصراع المصطخب بينها وبين رؤى الذوات الأخرى : ((في قاعة الدرس طلب مني استاذ تاريخ الفلسفة ان اتحدث عن فيلسوف اغريقي حاولت ان اتذكر اسمه , ولما تلكأت سخر مني أحد الطلاب , التفت اليه بنوبة غضب هستيري وقلت له :

- أنا أعرف الاسم يا غبي !

ثم شهقت بنوبة بكاء و خرجت من لساني من دون ارادتي : إن أمي ميتة)). [xxix]

وعليه تحاول (البطلة) اطلاق صراع نفسها , والهروب من نبرة التنكير المتعالي , التي جعلتها كياناً غريب , لتسير على اساس ذلك وفق الوجهة التي رسمتها لنفسها , إذ نراها تنتقل من قسم الفلسفة إلى قسم اللغة الإنكليزية , كما في صورة هذا النص : ((فكرت أن أنتقل إلى قسم اللغة الإنكليزية حتى لو اخسر سنة دراسية كاملة)) . [xxx]

وهنا تتكشف دلالات النص الروائي وخطابه الذي لابد أن يرتكز على مرجعيات وعلاقات اجتماعية , تلك المرجعيات التي تمنح النص خصوصيته , التي بغيابها يتحول إلى بنية خاوية . وفي موضع آخر , يتعزز الاغتراب , وتصقل (العزلة الاجتماعية) , التي تقترن بفقدان اللغة , بوصفها مدخلاً لحالة الاغتراب الذي أصبح مزدوجاً , بين عدم المواءمة مع العالم الجديد ولغته , وبين جغرافية الوطن , لتفاقم الإحساس الهامشي وفقدان الهوية والانزياح الذي لا يمكن أن يفسر خارج سياق فضاء (الغربة) : ((في المساء اذهب للقاء ثلاث من الزميلات في الكلية , نجلس في أحد المطاعم الحديثة التي تنتشر في المدينة ... كنت لا اشعر بذلك النوع من العفوية نفسها مع صديقاتي في بغداد , لدي شعور بالغربة و بالتردد في الحديث بسبب لهجتي المختلفة , لدي إحساس بغياب عالمي القديم الذي تأخذني نحوه ذكريات مشوشة)). [xxxi]

وفي موضع آخر تقول البطلة : ((منذ اليوم الذي اتصلت فيه خالتي , تطلب من أبي أن يعثر لهم على سكن قريب منا , وانا لا اعرف أن أمشي في الطريق دون أن اتخيل أن داليا ستكون معي فيه بعد أيام , ستخفف عني هذه الوحشة و هذا الألم , وهذا الشعور الكئيب , سأقول لها : هذا كل ما هنالك)) . [xxxii]

وفي إطار ذلك الاغتراب وعلى خلفية هذا التشظي , نرى البطلة واقعة تحت سيطرة الذكريات , والجلوس أمام جهاز الكومبيوتر لساعات طوال , للبحث عن الماضي , صديقاتها في (مدرسة العقيدة للبنات) , وعليه يتحدد موقع البطلة الذي منه تنطلق وبه تسير , كما في صورة هذا المشهد السردي : ((حوارات لا تنقطع في مواضيع كثيرة , لكن الماسنجر كان اكثر من ذلك , بحثت عن صديقاتي في الثانوية

, كنت سعيدة حين صادفت من لم اكن اتوقع رؤيتهن مرة أخرى , تواصلت معهن بحرارة ... و كنت أبكي لفقدان ذكرياتي...كيف يمكن أن تنتهي الصداقة بهذه البساطة , لماذا بحثت عنهن ؟).[xxxiii]

ومن هنا تظهر سيكولوجيا (الاغتراب الاجتماعي) الذي تعاني منه البطلة , واسترجاع ذكرياتها في فضاء الغربة . فالانفصال عن الحاضر والرجوع إلى الماضي , ما هو الا دليل على اضطراب هويتها الاجتماعية الجديدة , بل و رفضها , إذ نراها ترفض التخاطب و التفاعل مع طلاب قسمها , باستثناء (مصطفى) الطالب العراقي الوحيد , كتعبير عن أزمة التماهي والتواصل مع الفضاء الاجتماعي الحاضن , وترسيخ حالة النفي له , كما في قولها : ((قبل نهاية الدرس بدقائق وضعت مخططي , استدرت لأتأكد من وجود ذلك الطالب العراقي الوحيد في صفنا , وما أن انتهى الدرس , وقبل خروج الاستاذ من القاعة , حملت محفظتي وكتابي وتوجهت نحو مصطفى (اسم الطالب العراقي) رحت اسأله عن مكتبة تبيع القصص الانكليزية القديمة , استغرب الشاب من أنني قطعت هذه المسافة متجاوزة الجميع لأسأله شخصياً وهو غريب عن البلد كما هو حالي)) .[xxxiv]

وهذا يعني إن (الهوية) سيرورة غير منظمة وغير مستقرة , ومفهوم مطلق ذو دلالات لغوية واجتماعية وثقافية وفلسفية , بل هي ((سؤال مركزي يتوارى ويحضر يتحايل ويغيب , يقوى ويضعف وفق السياق والظروف والحيثيات , لكنه يبقى في كل الحالات انشغالاً مركزياً بامتياز)) .[xxxv]

والامر الذي لابد من ذكره في هذا الصدد , هو إن الكاتبة (شهد الراوي) منحت جميع شخصياتها في الرواية اسما , باستثناء البطلة التي نراها تستعين بالضمير (أنا) للإفصاح عن نفسها , فالضمير (أنا) , إشارة إلى إرادة فردانية ورغبة بالكمال , فهي الراوي العليم المشارك بالأحداث التي يرويها , وهي الشخصية الوحيدة التي لا تفكر بنفسها , على خلاف الشخصيات الاخرى . (سارة) التي أصبحت طبيبة وتزوجت وعاشت في كردستان العراق , (مصطفى) الذي طلب اللجوء إلى السويد , (الاب) الذي تزوج من حبيبته البلجيكية (فلورنوثومب) وعاش معها في بلجيكا [xxxvi] , وغيرها من الشخصيات التي صنعت لنفسها بارقة أمل .

كما إن غلاف الرواية يعكس فكرة الرواية ومضمونها, فالغلاف هو عتبة للدخول للنص الروائي, ودعوة إلى القراءة والتفكير في مفهوم (الاغتراب).

فقد لونت الكاتبة غلاف روايتها باللون الرمادي, ذلك اللون الذي يرمز إلى مشاعر نفسية عميقة من الوحدة, والحزن, والخسارة. فهو علامة بصرية, لها مكانتها في تكثيف دلالة النص المعروض.

يتوسط الغلاف كرسي تجلس فيه سيدة نحيفة لا وجود لرأسها (دلالة الغموض وعدم تحديد الهوية) , ترتدي فستاناً احمر اللون يغطي ساقيها , وجعلت (شهد الراوي) يداها متشابكتان , تطبق اصابع اليد اليسرى على اصابع اليد اليمنى , كدليل للانتظار والحيرة والحلم , للعودة إلى المدينة التي ولدت فيها وغادرتها ولم تعد للعيش فيها ثانية , حتى لو اتيحت لها زيارتها فلن تعثر عليها , فقد تحولت إلى مدينة ثانية غير تلك التي تعرفها.[xxxvii]

وهذا ما أفصحت عنه الكاتبة في الرواية ذاتها , واكدته في غلافها . هكذا نكون أمام أزمات متعددة للرواية واغترابات متنوعة ناتجة عن المتغيرات السياسية بعد عام ٢٠٠٣ وما لحق بها من تفكك وانهيار اجتماعي وسياسي , حتى وصل الامر إلى شيوع ظاهرة (الاغتراب) , بوصفها سمة سائدة في الفكر العراقي . وبذلك تتكشف الدلالة المضمرة للسرد , وتتعرى الانسحاق الثقافية , وتنقد بالوقت ذاته الكاتبة الواقع المحلي في ظل الاحتلال , وما ترتب عليه من تحولات فككت النسيج الوطني , وجعلت الآخر يعيش في (ثقافة الاغتراب).

الخاتمة

لا يسعنا في خاتمة البحث إلا الوقوف عند أهم و أبرز ما خرجنا به من دراسة (أشكال الاغتراب و تجلياته في رواية فوق جسر الجمهورية) , و التي يمكن اجمالها بالآتي :

١- شكلت شخصيات رواية (فوق جسر الجمهورية) صورة حية للواقع العراقي بعد عام ٢٠٠٣, وما رافقه من متغيرات سياسية واجتماعية وثقافية .

٢- تنوع اســباب الاغتراب , فمنه ما يرتبط بالجانب الســياســي , ومنه ما يرتبط بالجانب الاجتماعي , ناهيك عن اســتفحال دور الميليشيات والارهابيين .

٣- تبلور مفهوم الاغتراب الذاتي (الداخلي) , بوصفه حالة ذهنية تجسد ما يشعر به الفرد من زيف الحياة , أو عدم تركيزه وتشويه ماهيته .

٤- شكل الاغتراب المكاني ملمحا رئيسا يتماهى مع اغتراب الكاتبة (شهد الراوي)

٥- بلورة مفهوم الاغتراب الاجتماعي (الخارجي) , بوصفه صورة لثنائية

(الماضي و الحاضر) , ماضي يتطلع إليه الفرد بعين حالمة , وحاضر أسود خائف منه .

٦- تنتقد الكاتبة (شهد الراوي) ثقافة التحول التي افرزها الاحتلال من صعود هويات وهبوط أخرى على خلفية التحولات السياسية .

٧- سيطرة (ثيمة الموت) على مفاصل الرواية , وامتدت من فضائها الورقي إلى حقيقة الإنسان سوسيولوجيا وعلى مستواه الفردي .

٨- هيمنة صوت الراوي العليم (البطلة – الأنا الثانية للكاتبة) المشارك بالأحداث التي يرويها .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

١- فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي , دار الحكمة , لندن , ط١, ٢٠٢٠.

ثانياً : المراجع

١- الاغتراب النفسي الاجتماعي , صلاح الدين احمد الجماعي , دار زهران للنشر والتوزيع , عمان – الاردن , ط١ , ٢٠١٠ .

٢- الاغتراب في شعر محمد الماغوط , رمضان حينوني , دار الأيام للنشر والتوزيع , عمان – الاردن , ط١ , ٢٠١٥.

٣- الزمان – المكان المتخيل بين النص الشكسبيري و المعالجات الشكسبيرية الحديثة , مروة مهدي مصطفى , المجلس الأعلى للثقافة , القاهرة , ط١ , ٢٠٠٧.

٤- القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة , د. عبد الله الغذامي , المركز الثقافي العربي , بيروت – لبنان , ط٢ , ٢٠٠٩.

٥- الكتابة والمنفى , د. عبد الله ابراهيم , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت – لبنان , ط١ , ٢٠١٢.

٦- المحاورات السردية , د. عبد الله ابراهيم , المؤسسة العربية للدراسات و النشر , بيروت – لبنان , ط١ , ٢٠١٢.

٧- المكان ودلالته في رواية (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف , صـــالح ولعة , عالم الكتب الحديث , اربد – الاردن , ط١ , ٢٠١٠ .

٨- الهوية , اليكس ميكشيللي , تر : د. علي وطفة , دار النشر الفرنسية , دمشق , ط١ , ١٩٩٣.

٩- بنية الخطاب الروائي , دراســة في رويات نجيب الكيلاني , د. الشـريف حبيلة , عالم الكتب الحديث , أربد – الاردن , ط١ , ٢٠١٠.

١٠- سيسيولوجيا الاغتراب (قراءة نقدية في فلسفة الاغتراب) , علي محمد اليوسف , سلسلة دراسات , بغداد , ط١ , ٢٠١١.

ثالثاً : الدوريات

١- أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي , ابو بكر مرسي محمد مرسي , مجلة دراسات نفسية , عدد٣ , المجلد ٧ , ١٩٩٧.

٢- مدارات المنفتح والمنغلق في التشكيلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية , أراق سعيد , مجلة عالم الفكر , ع٤ , مجلد ٣٦ , إبريل يونيو ٢٠٠٨.

٣- يقظة الهوية العراقية , مجموعة مؤلفين , مجلة ميزوبوتاميا (بلاد النهرين) , مركز دراسات الامة العراقية , ع١٠ , بغداد , ٢٠١٤

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

٢- فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي , دار الحكمة , لندن , ط١, ٢٠٢٠.

ثانياً : المراجع

١١- الاغتراب النفسي الاجتماعي , صلاح الدين احمد الجماعي , دار زهران للنشر والتوزيع , عمان – الاردن , ط١ , ٢٠١٠ .

١٢- الاغتراب في شعر محمد الماغوط , رمضان حينوني , دار الأيام للنشر والتوزيع , عمان – الاردن , ط١ , ٢٠١٥.

١٣- الزمان – المكان المتخيل بين النص الشكسبيري و المعالجات الشكسبيرية الحديثة , مروة مهدي مصطفى , المجلس الأعلى للثقافة , القاهرة , ط١ , ٢٠٠٧.

١٤- القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة , د. عبد الله الغذامي , المركز الثقافي العربي , بيروت – لبنان , ط٢ , ٢٠٠٩.

١٥- الكتابة والمنفى , د. عبد الله ابراهيم , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت – لبنان , ط١ , ٢٠١٢.

١٦- المحاورات السردية , د. عبد الله ابراهيم , المؤسسة العربية للدراسات و النشر , بيروت – لبنان , ط١ , ٢٠١٢.

١٧- المكان ودلالته في رواية (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف , صالح ولعة , عالم الكتب الحديث , اربد – الاردن , ط١ , ٢٠١٠ .

١٨- الهوية , اليكس ميكشيللي , تر : د. علي وطفة , دار النشر الفرنسية , دمشق , ط١ , ١٩٩٣.

١٩- بنية الخطاب الروائي , دراسة في روايات نجيب الكيلاني , د. الشريف حبيلة , عالم الكتب الحديث , أربد – الاردن , ط١ , ٢٠١٠.

٢٠- سيسيولوجيا الاغتراب (قراءة نقدية في فلسفة الاغتراب) , علي محمد اليوسف , سلسلة دراسات , بغداد , ط١ , ٢٠١١.

ثالثاً : الدوريات

٤- أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي , ابو بكر مرسي محمد مرسي , مجلة دراسات نفسية , عدد٣ , المجلد ٧ , ١٩٩٧.

٥- مدارات المنفتح والمنغلق في التشكيلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية , أراق سعيد , مجلة عالم الفكر , ع٤ , مجلد ٣٦ , إبريل يونيو ٢٠٠٨.

٦- يقظة الهوية العراقية , مجموعة مؤلفين , مجلة ميزوبوتاميا (بلاد النهرين) , مركز دراسات الامة العراقية , ع١٠ , بغداد , ٢٠١٤

الهوامش

[i] أزمة الهوية و الاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي , أبو بكر مرسي محمد مرسي , مجلة دراسات نفسية , ع٣ , المجلد ٧ , ١٩٩٧ , ص٣٢٣.

[ii] فوق جسر الجمهورية, شهد الراوي , دار الحكمة , لندن , ط١ , ٢٠٢٠ , ص٧-٨.

[iii] بنية الخطاب الروائي , دراسة في روايات نجيب الكيلاني , د. الشريف حبيلة , عالم الكتب الحديث , أربد – الاردن , ط١ , ٢٠١٠, ص٤٣.

[iv] فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي , ص٤٥.

[v] يقظة الهوية العراقية , مجموعة مؤلفين , مجلة ميزوبوتاميا (بلاد النهرين) , مركز دراسات الأمة العراقية , ع١٠ , بغداد , ٢٠١٤ , ص٣.

[vi] فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي , ص٥٥.

[vii] المحاورات السردية , د.عبدالله ابراهيم ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت – لبنان , ط١ , ٢٠١٢, ص١٦٢.

[viii] فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي , ص٨٠.

[ix] فوق جسر الجمهورية, شهد الراوي, ص٦٣.

[x] الهوية , اليكس ميكشيللي , تر: د. علي وطفة , دار النشر الفرنسية , دمشق , ط١ , ١٩٩٣ , ص١٢٩.

[xi] فوق جسر الجمهورية, شهد الراوي , ص١٧.

[xii] المصدر نفسه, ص٩.

[xiii] المصدر نفسه, ص٢٢٢.

[xiv] فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي , ص٢٥٠-٢٥١.

[xv] المكان و دلالته في رواية (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف , صالح ولعة , عالم الكتب الحديث , أربد – الاردن , ط١ , ٢٠١٠ , ص٥٢.

[xvi] ينظر : الزمان – المكان المتخيل , بين النص الشكسبيري و المعالجات الشكسبيرية الحديثة , مروة مهدي مصطفى , المجلس الاعلى للثقافة , القاهرة ط١ , ٢٠٠٧ , ص١٨ . وينظر كذلك : سيسيولوجيا الاغتراب (قراءة نقدية في فلسفة الاغتراب) , علي محمد اليوسف , سلسلة دراسات , بغداد , ط١ , ٢٠١١ , ص١١.

[xvii] فوق جسر الجمهورية, شهد الراوي, ص١٨.

[xviii] فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي , ص١٥.

[xix] المصدر نفسه , ص٢٠.

[xx] المصدر نفسه , ص١٣١.

[xxi] فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي , ص٣٤.

[xxii] الكتابة و المنفى , د. عبد الله ابراهيم , المؤسسة العربية للدراسات و النشر , بيروت – لبنان , ط١ , ٢٠١٢ , ص١٤٣.

[xxiii] فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي, ص٧٥-٧٦.

[xxiv] فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي , ص٢١٦.

[xxv] المصدر نفسه , ص٢١٨, و ينظر كذلك : ص٢١٩-٢٢٠-٢٣٤.

[xxvi] المصدر نفسه , ص٢٣٤-٢٣٥.

[xxvii] القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة , د.عبدالله الغذامي , المركز الثقافي العربي , بيروت – لبنان , ط٢ , ٢٠٠٩ , ص٤٦.

[xxviii] ينظر : الاغتراب النفسي الاجتماعي , صلاح الدين احمد الجماعي , دار زهران للنشر و التوزيع , عمان – الاردن ,ط١ , ٢٠١٠ , ص٤٩ . و ينظر كذلك : الاغتراب في شعر محمد الماغوط , رمضان حينوني , دار الايام للنشر و التوزيع , عمان – الاردن , ط١ , ٢٠١٥ , ص٢٢.

[xxix] فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي, ص٢٦.

[xxx] فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي , ص٢٩.

[xxxi] المصدر نفسه , ص٤٤-٤٥.

[xxxii] المصدر نفسه , ص٥٨-٥٩.

[xxxiii] فوق جسر الجمهورية , شهد الراوي , ص٦٥-٦٦.

[xxxiv] المصدر نفسه , ص١٤٥.

[xxxv] مدارات المتفتح والمنغلق في التشكلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية , أراق سعيد , مجلة عالم الفكر , ع٤ , مجلد ٣٦ , ابريل يونيو ٢٠٠٨ , ص٢١٥.

[xxxvi] ينظر: فوق جسر الجمهورية, شهد الراوي , ص٢١٦, ٢٣٧, ٢٥٣ .

[xxxvii] المصدر نفسه, ص٨٠.